Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ونظر إلى الوليد وهو يبكى عند رأسه فقال : ياهذا ، أحنينًا كحنين الحمامة ؟ ! إذا أنامِتُّ فشمّر واتّزر ، والبس جلد نمر ، وضع سيفك على عاتقك ، فمن أبدى ذات نفسه لك فاضرب عنقه ، ومن سكت مات بدائه » ثم أقبل عبد الملك يذم الدنيا فقال :

« إن طويلك لقصير ، وإن كثيرك لقليل ، وإنا كنا منك فى غرور ! » ومن فطنة عبد الملك أن ابنه الوليد دخل عليه فى مرضه ، فبكى وقال : كيف أصبح أمير المؤمنين ؟ فقال عبد الملك :

ومستخبر عنا يريد بنا الردى
ومستعبرات والعيون سواجعُ

ودخل عليه مرة يستخبره عن حاله ، فقال عبد الملك :

كم عائد رجلا وليس يعوده
إلا لينظر هل يراه يموتُ

فهل كان الوليد يستبطئ حياة والده تلهفا على عرش الحكم والسلطان ؟ قاتل الله الدنيا التى تغرى الولد بأبيه !

ورووا أنه لما اشتد عليه المرض دعوا له الأطباء فقالوا : إن شرب الماء مات ، فاشتد عليه العطش فقال : ياوليد ، اسقنى ماء ، فقال له : لا أُعينُ عليك ، فقال لابنته فاطمة : اسقينى ماء ، فمنعها الوليد ، فقال : لتدعنَّها أو لأخلعنَّك ، فقال : لم يبق بعد هذا شىء ، فسقته ، فمات .